

بعد مرافقته له 27 عاماً يفتح قلبه لـ «الأنباء» في الذكرى الأولى لرحيل عملاق الفن وسيد المسرح الخليجي والعربي

حسن السلطان: بوعدنان ما كان يشوف أعماله.. وتحسّف على مسرحية «عالم الطائر»..!

عندما تتاح لك فرصة الجلوس مع رجل رافق عملاق الفن وسيد المسرحين الخليجي والعربي الراحل عبدالحسن عبدالرضا لمدة أكثر من 27 سنة، إن فانت ستحظى بمعلومات لم تُذكر أبداً في الصحافة ولا في الإعلام لأنها ظلت حبيسة في قلب مدير أعماله حسن السلطان طوال هذه السنين. هذه الفرصة الذهبية يتمناها أي صحافي أو إعلامي ليتعرف أكثر على شخصية كشخصية «بوعدنان» - رحمه الله - شخصية عشقها الناس من المحيط إلى الخليج على مدى 50 عاماً وتركت برحيلها إرثاً فنياً كبيراً لا يقدر بثمن. طلبت من حسن السلطان «بوناصر» أن يكون حوارنا مختلفاً في المضمون ويكون في مقر «مركز الفنون» خصوصاً أنها المرة الأولى الذي يتحدث بها لجهة إعلامية منذ رحيل العملاق بوعدنان، فوافق «بوناصر» على أن يخص «الأنباء» بمعلومات تُذكر للمرة الأولى عن حياة الراحل الكبير عبدالحسن عبدالرضا في الذكرى الأولى لرحيله التي تصادف بعد غد «السبت»... فإلى التفاصيل:

حوار - مفرح الشمري Mefrehs@

بوناصر... متى بدأت علاقتك مع الراحل الكبير بوعدنان؟

● الله يرحمه بوعدنان، قضيت معه 27 سنة، وبدأت العلاقة معه من عام 1992 أثناء إنتاجي مع الفنان عبدالعزيز المسلم مسرحية «كابتن ماجد والأطفال» وكانت عروضها في سينما السالمية وكانت تجمعي صداقة دراسة مع نجله بشار وفي يوم من الأيام حضر بشار للمسرح وقال أن الوالد بيبك الصبح نمره في مكتب مركز الفنون وبالفعل رحلت له وكان قبلي موجود في المكتب وقعدت معه وسألني عن المسرحية وشلون الإقبال وقلت له الحمد لله للأمور ماشية، فسألني عن إيجار المسرح وبلغته 5000 دينار باليوم، فاستغرب وقال تريحون؟ قلت له الحمد لله في ربيع، فقال أنا مسرح الدسمة أدفع فيه 100 دينار وأخاف، فقال لا يكون تبغ مخدرات بالأسطرة، فضحكت، وهذا أول إفيه يقوله - الله يرحمه - في بداية معرفتي فيه، فقالي أنا عندي مسرحية «سيف العرب» شنو بريك تقدم لها، وأنا من الفرحة سويت الخطة بيوم واحد على الورق واتصلت عليه - الله يرحمه - وقلت له أنا جهزت خطتي، فقابلني في بيته بمنظمة القادسية وجلس معي واستأنس على اللي سويت من خطة عمل للمسرحية وجان يقول لو أبي أهون الحين ما راح أهون والحمد لله اشتغلنا المسرحية وكانت المسرحية الوحيدة في تاريخ الكويت التي عرضت 133 عرضاً متواصلًا وكانت النقلة المادية الحقيقية الأولى للراحل بوعدنان من خلال هذه المسرحية طوال مشواره الفني لأنها حققت أرباحاً كبيرة لم يتوقعها الراحل بوعدنان وكنا نبيع يومياً تذاكر إضافية بشكل لا يوصف والحمد لله من هذي المسرحية بدأت علاقتي القوية معه وبدأ، الله يرحمه، من خلال المسرحية خطوات جديدة.

مثل شنو هالخطوات؟

● مسلسل «قاصد خير»، وكنت أنا أشرف عليه وتالي صرت ما أقاربه بعد ما طلبني أكون معاً وكنت عنده بكل الأوقات وأيامها ما كنت مزوج فصار يوسى معاه وما أقاربه وأنا استفدت من هالنشي اني تعلمت شغلات كثيرة منه مثل حرصه على الالتزام والدقة في تنفيذ الأمور وهالشغلات بوعدنان - الله يرحمه - كانت موجودة فيه من قبل ما أكون معاه، وبعد ما خلص «قاصد خير» طرنا لمصر وسوينا مسلسل «لن أمشي طريق العكس» مع نخبة من الفنانين المصريين والحمد لله للمسلسل نجح وتم توزيعه بشكل حلو.

بوناصر بعد ما العلاقة توطدت مع الراحل بوعدنان واشتغلت معاه طريقة تعامله معاك شلون يعني يعاملك؟ موظف تشتغل عنده والا شنو؟

● لا أمانة الله كان يعاملني مثل ولده أو أخوه، عمره ما حسسني طول هالفتره اني أنا موظف عنده بالعكس يعاملني الله يرحمه كاني فرد من عائلته، وبوعدنان الله يرحمه ترى هذا طبع فيه كان يعامل الناس بكل حب واحترام حتى صاب الشاي إذا عصب عليه يتصل عليه قبل ما ينام يعتذر منه، الله يرحمه كان يحب الجميع وما يتشيل بقلبه.

خلال 27 سنة اللي قضيتها معاه شنو الشغلات اللي ما كان يحبها؟

● ما كان يحب يشوف أعماله

منو الوزير اللي كان يذكره دائماً حسب علمك؟

● الراحل الشيخ جابر العلي ماكو غيره كان يذكره دائماً سواء بحبائه أو بمماتته وكان معاه مواقف طيبة وكبيرة وكانت أيامه متميزة في وزارة الإعلام ويجب طاربه بأي دولة يروح لها لأن موافقه معاه لا تنسى، الله يرحمه.

في سفراته الخاصة هل كان يرافقه أصدقاؤه من الفنانين؟

● بوعدنان الله يرحمه ما كان عنده صديق فنان يأخذه معاه في سفراته الخاصة، بحبهم وبحبونه ويعاملهم معاملة الإخوان ويمثل معاهم بس بالسفر لا.

منو أصدقاؤه خارج الوسط اللي يتواصل معاهم؟

● صديق عمره الشيخ سالم صباح الناصر ويعقوب الغنيم «بوانسس» اللي يحرض على التواجد في ديوانيته بالصورية بالإضافة إلى ديوانية «بومبارك» عبدالعزيز الحساوي وديوانية الروضان وهذيله الواوين اللي يحرض على زيارتها أثناء وجوده في البلاد، والله يرحمه علاقتهم مع النائب السابق صالح الملا ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم وخالد الغانم اللي كان معنا ليوم الوفاة في لندن.

بينك وبينه شلون كان شايف شغل وزارة الإعلام تجاه الفنانين؟

● كان يذكرهم بإنجازات الراحل الشيخ جابر العلي ووين وصلنا بعهدده ووزارة الإعلام زعلت ما حولت رشوف المنفذ إلى لجنة المناقصات حتى قاعد يقولي «شكو المنتج المنفذ يروح للمناقصات شنو أنا كرين!» وتحويله للنيابة شكلت ردة فعله عليه.

● والله زعل حيل واحنا مالنا شغل في الموضوع لأن رخصتنا صالحة وكل شغلنا قانوني بس حطونا مع القديرين سعدا وحياء ويومها وصلها للوزير وسمو رئيس مجلس الوزراء.

ما في شغلات كان يتبنا فيها ما تقعدون مع بعض؟

● والله وايد، مرة قالي راح يجي يوم نشوف مسارح بالديرة شكرت بس ما في أعمال مسرحية وهالحال نشوفه هالأيام في مسارح بس الأعمال قليلة.

شلون استقبال خير تسمية مسرح باسمه؟

● كان أسعد يوم في حياته، وهالتسمية لها قصة. ممكن تقولها؟

● سلمك الله لما قرر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بناء مسرح بالسالمية في عهد الأمين العام الحالي م.علي اليوحة كان اليوحة مهتم وايد في بناء المسرح بالشكل المطلوب فطلب من بوعدنان الله يرحمه أنه يحضر للمبني ويعطيه بعض الإرشادات الخاصة في تصميم المسرح ولما جهز كان بيون تكريم بوعدنان الله يرحمه بالإفتتاح قبل تسمية المسرح فاقترح الفنان احمد السلطان بصفته رئيس اتحاد المسارح تسمية المسرح باسمه وهالأمر استحسنته م.علي اليوحة فقدم احمد السلطان كتاب موقعين عليه الفرق المسرحية الأهلية الاربعة وسلمه للأمين العام اليوحة اللي بدوره سلمه لوزير الإعلام في تلك الفترة الشيخ سلمان الحمود الصباح واللي سلمه لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك

ووافق على الكتاب وتسمية مسرح السالمية باسم بوعدنان وكان الله يرحمه متخوف انهم ما يوافقون لأن ما يسمون شي على شخص حي بس الحمد لله عند بوعدنان الله يرحمه وباش بنفسه بدعوة الفنانين من خارج الكويت لحضور حفل الافتتاح وكان مهتم بكل كبيرة وصغيرة قبل الافتتاح حتى في اللوحات الإرشادية اللي بيحطونها للمسرح وفرحة تسمية المسرح باسمه كانت توازي فرحته بزواج واحد من عياله الله يرحمه.

بوناصر، رفض بوعدنان الله يرحمه للعديد من النصوص الدرامية، شنو أسبابه؟

● بوعدنان الله يرحمه كان أكثر شخص تجيله نصوص ويقراها بنفسه ويحط عليها ملاحظاته ويطلب مني الاتصال على أصحابها علشان يعترز منهم بطريقة جميلة ويقولهم مو معنا اني أرض نصوصكم مو حلوة بس لأنه مالقيت نفسي فيه وهالسبب اللي خلاه ما اشتغل في مسلسل «زورة الخميس» واعتذر من أم طلال الفنانة القديرة سعاد عبدالله عن المشاركة.

منو كان أقرب الفنانين لقلبه؟

● الفنانين الكبار كان يحبهم وايد ويجب انهم يشاركون بأعماله لأنهم ملتزمين وعارفهم زين ويحس فيهم وايد مثل حرصه على مشاركة الفنان القدير حمد ناصر بأعماله وغيره بالإضافة إلى الفنان الكبار مثل حياة الفهد وسعاد عبدالله ومريم الصالح وهناك ممثلين يرتاح لهم حيل مثل أحمد السلطان ودواد حسين وطارق العلي وحسن البلام اللي يغلبهم مثل عياله.

على طاري عياله شلون كانت علاقتهم معاهم؟

● هالسؤال وايد يسألوني عنه وإنسانيته بوعدنان الله يرحمه تين في حبه لعياله وأحفاده وهالنشي يذكرني لما وصل لي خبر وفاة يوسف ولد بشار حفيده وهو يصور «ابو الملايين» وكنت ماني عارف أوله الخير فاتصلت على الراحل المطرب حسين جاسم أنه يبلغه بهالخبر اللي من خلاله أنهار وتعجب وايد بسماعه بس قدرنا نهديه في اللوكيشن، بوعدنان الله يرحمه كان يحب عياله بشكل جنوني وكان يتمنى انهم بس يصلون لأعلى المراتب والحمد لله وصلوا وصار بشار تكتور ومنى تكتورة بحبائه وهالنشي كان يفخر فيه وايد الله يرحمه.

أثناء وجودك معاه طيلة هالسنوات ما وصلته عروض للمشاركة في برامج كعقد؟

● وصلته عروض وكان آخرها عرض من محطة الـ «أم بي سي» للمشاركة في لجنة تحكيم برنامج «عرب غوت تالنت»، وكان لآخر لحظة موافق على المشاركة الشئ اللي خلى أسرة البرنامج يحضرون للكويت لتوقيع العقد في يوم افتتاح مركز جابر الثقافي في 2016 وبعد ما شاف القديوهات اللي معاهم رفض التوقيع واعتذر منهم وقالهم مو لاقني نفسي في هالبرنامج.

والمسلسلات الإذاعية شلوننا معاه؟

● كان يمزج فيها وكان ينسبط فيها وأرتاح لعدد ممن تعامل معاهم مثل عبدالعزيز الحشاش وأميرة نجم وكان الله يرحمه ففضل المسفر يعرف أجوائه بالتسجيل وفي أعماله الأخيرة أرتاح من أسامة المزيعل.

بوعدنان كان يتذكر دائماً إنجازات الشيخ

الراحل جابر العلي

للحركة الفنية الكويتية

هذا الكنز برقبك يا حسن



عن وصية بوعدنان الأخيرة ذكر حسن السلطان ان الراحل الكبير وصاني على المطبعة اللي سواها وصارت الحين من أشهر المطابع اللي بالديرة، ووصاني على مركز الفنون وقالي يا حسن هذا الكنز برقبك، والحمد لله الحين ولده بشار ماسك هالمركز وشغلنا مثل ما هو، وبشار فنان ويقدر الكنز الموجود بمركز الفنون، وحاليا يستعد لبث قناة فنون من جديد وهالنشي راح يكون مطلع شهر أكتوبر إن شاء الله.

استغلال بوعدنان

قال السلطان ان ما احزنه بعد وفاة بوعدنان هو استغلال بعض الفنانين والفنانات لاسم العملاق الكبير وادعائهم العمل معه، للأسف أنا شفت مقابلة لفنانة مدتها ساعة كاملة تقول انها اشتغلت معاه وهي بالاساس ما اشتغلت معاه مولية، وما شافها الا مرتين، مرة اختلف معاه بوعدنان بسبب الشغل ومرة أنا عطيتها نص لمسلسل درامي واختلفت معانا بسبب عدد الحلقات وجبنا فنانة خليجية جسدت الدور غيرها.

دقيق في البنيان

وفي اجابته عن سؤال حول الجوانب اللي ما تعرفها عن بوعدنان الله يرحمه، قال السلطان: بوعدنان كان دقيقاً بكل شئ حتى في البنيان، وهو بنى له بيت في عام 1958 ولما بنى عمارته كان دقيق جدا وكان يعطي تعليمات للمقاول اللي قال له في مرة من المرات أنا بنيت 80 عمارة عمري ما تعلمت من شخص إلا أنت يا بوعدنان، الله يرحمه كان دقيق جدا بأي عمل يسويه.

عصبي حيل

عن طباع ابوعدنان الله يرحمه ذكر السلطان انه كان عصبي حيل، خصوصاً إذا صار غلط جداه ومع مرور الوقت يهدأ ويعتذر من اللي عصب عليهم، حتى انه في مرة من المرات اشتكى على سواق سيارة البلدية بعد ما شافه يصعد سيارته على رصيف توهم مسوئته، فحذاه للمخفر علشان يحافظ على الممتلكات العامة للدولة. وبوعدنان الله يرحمه كثير ما يتدخل إذا شاف فنانين متهاوشين ويطلب منهم الهدوء وما يكبرون السالفة.

داعم للشباب

أكد حسن السلطان ان الراحل بوعدنان كان يدعم الشباب العاشق للفن علشان يكملون المسيرة اللي بدوها الرواد، وهذا الشئ هو اللي كان شاغل باله لاستمرار الحركة الفنية الكويتية انها تكون في الريادة دائماً في التلفزيون والمسرح.